PROVISIONAL
S/PV.2531
3 May 1984
ARABIC

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الحادية والثلاثين بعد الألفين والخمسمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك
يوم الخميس ، ٣ أيار/مايو ١٩٨٤ ، الساعة ١١/٠٠

الرئيس :	السيد ترويانوفسكي	(اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية)
الأعضاء :	باكستان	السيد شاه نواز
	بيرو	السيد أرياس ستيبيا
	جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية	السيد كرافتس
	زمبابوي	السيد ماشينغادزي
	الصين	السيد ليانغ يوفان
	فرنسا	السيد ديلا باري دي نانتوي
	فولتا العليا	السيد باسولي
	مالطة	السيد غاوتشي
	مصر	السيد خليل
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	سير مارغتسون
	نيكاراغوا	السيد تشامورو مورا
	الهند	السيد كريشنان
	هولندا	السيد فان دير ستويل
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيدة كيركباتريك

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات:
Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة في الساعة ١١/٣٠

التعبير عن الشكر للرئيس السابق

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : بما ان تلك هي الجلسة الاولى التي يعقدها المجلس في شهر أيار/مايو ، أود في مستهل هذه الجلسة أن أشيد ، باسم المجلس ، بالرفيق كرافتس ، الممثل الدائم لجمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية لدى الامم المتحدة لما قام به من عمل ابان رئاسته لمجلس الامن في شهر نيسان/ابريل ١٩٨٤ ، وانني لعلى ثقة انني أتكلم باسم جميع أعضاء المجلس في الاعراب عن الشكر العميق للسفير كرافتس لما أبداه من مهارة دبلوماسية فائقة في ادارة أعمال المجلس أثناء الشهر الماضي .

اقرار جدول الاعمال

أقر جدول الاعمال

الحالة في قبـــرص

رسالة مؤرخة في ٣٠ نيسان/ابريل ١٩٨٤ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم لقبرص لدى الامم المتحدة (S/16514) .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما انني تلقيت رسائل من ممثلي انتيغوا وبربودا ، وتركيا ، وقبرص ، ويوغوسلافيا ، واليونان يطلبون فيها دعوتهم للاشتراك في مناقشة البند المطروح على جدول اعمال المجلس . ووفقا للممارسة المتبعة اقترح ، بموافقة المجلس ، دعوة هؤلاء الممثلين للاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهم حق التصويت ، وفقا لاحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

نظرا لعدم وجود اعتراض ، فقد تقرر ذلك .

بناء على دعوة الرئيس شغل السيد جاكوبز (انتيغوا وبربودا) ، والسيد كيرجا (تركيا) ، والسيد موشوتاس (قبرص) ، والسيد غولوب (يوغوسلافيا) ، والسيد دونتاس (اليونان) المقاعد المخصصة لهم في جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أود أن أذكر الاعضاء انه تمت الموافقة خلال مشاورات المجلس على توجيه الدعوة الى السيد رؤوف دنكتاش ، بصفته الشخصية ، وفقا للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

وبما انه لا يوجد اعتراض ، فقد تقرر ذلك . وسأقوم في الوقت المناسب بدعوة السيد دنكتاش ، الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

يبدأ المجلس الآن نظره في البند المدرج على جدول أعماله .

يجتمع مجلس الأمن اليوم استجابة للطلب الوارد في الرسالة المؤرخة في ٣٠ نيسان/ابريل ١٩٨٤ والموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم لقبرص لدى الأمم المتحدة (S/16514).

وتوجد امام أعضاء المجلس الوثيقة (S/16519) التي تحتوى على التقرير الذى أعده الامين العام وفقا للفقرة ٢ من القرار ٥٤٤ (١٩٨٣) .

سيستمع المجلس الآن الى بيان يدلي به صاحب الفخامة ، السيد سبيروس كبريانو رئيس جمهورية قبرص . أرجو من رئيس المراسم اصطحاب صاحب الفخامة رئيس جمهورية قبرص الى قاعة المجلس والى المكان المخصص لقبرص على طاولة المجلس .

اصطحب صاحب الفخامة ، السيد سبيروس كبريانو ، رئيس جمهورية قبرص الى قاعة مجلس الامن والى المكان المخصص على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : انه لمن دواعي الغبطة والشرف ، أن أرحب ، باسم مجلس الامن ، أحر ترحيب بصاحب الفخامة السيد سبيروس كبريانو رئيس جمهورية قبرص ، وأن أدعوه الى الكلام امام مجلس الأمن .

الرئيس كبريانو (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بادئ ذى بدء ، سيدى الرئيس ، أشكركم جزيل الشكر على اتاحة هذه الفرصة أمامي لمخاطبة المجلس اليوم . وأشكركم أيضا وأعضاء المجلس للاجتماع لمناقشة الحالة في قبرص مرة أخرى .

ما فتئ هذا المجلس عاكفا على معالجة مشكلة قبرص منذ عشرين عاما . وأنا متأكد من أن كثيرين منكم يتذكرون مختلف المناقشات في هذا المجلس والتحذيرات المتكررة التي وجهناها الى المجتمع الدولي بشأن الخطر الحقيقي على استقلال قبرص ووحدتها وسلامة أراضيها - وعلى بقائها بوصفها بلدا مستقلا .

انني لن أدخل في تفاصيل كثيرة تتعلق بالماضي ، بيد أنه قد يكون من المفيد أن أقتبس من وثيقتين فقط . الوثيقة الاولى هي رسالة موجهة الى رئيس وزراء تركيا في ذلك الوقت ، السيد عصمت اينونو ، من رئيس الولايات المتحدة حينذاك الرئيس جونسون ، قبل عشرين عاما ، وهي مؤرخة في ٥ حزيران / يونيه ١٩٦٤ . يقول الرئيس جونسون :

" يبهمني لي أنكم تعتقدون أن هذا التدخل من جانب تركيا " - وفي ذلك الوقت كانت هناك تهديدات متكررة بالتدخل - أمر مسموح بموجب معاهدة الضمان لعام ١٩٦٠ . ولا بد لي أن استرعي انتباهكم الى أن التدخل المعتزم من جانب تركيا سيكون حسب فهمنا بهدف القيام بشكل من أشكال تقسيم للجزيرة " .

ان نية تركيا في ذلك الوقت - بل وقبله - كانت واضحة جلية .

ثم سأقتبس من وثيقة أخرى فضحت التواطؤ الكامل بين تركيا والقيادة القبرصية التركية ، وهي نفس القيادة الحالية . انها وثيقة من وثائق الامم المتحدة ، وهي تقرير للامين العام حينذاك قبل ١٩ عاما ، أى في يونيه / حزيران ١٩٦٥ . يذكر الامين العام الراحل يوثانت - في وقت يسبق بكثير الغزو والاحتلال اللذين حدثا عام ١٩٧٤ - يذكر ما يلي :

" ان القادة القبارصة الاتراك قد اتخذوا موقفا متشددا ضد أيـــة تدابير قد تنطوى على جعل أفراد الطائفتين يعيشون ويعملون معا " .

ثم مضى قائلا :

" في حقيقة الامر ، انه ما دامت القيادة القبرصية التركية ملتزمـــة - هذا في عام ١٩٦٥ - بهدف سياسي هو الفصل المادى والجغرافي بـــين الطائفتين ، فمن غير المحتمل تشجيع القبارصة الاتراك على القيام بأنشطـــة قد تفسر على أنها تبرز محاسن الاخذ بسياسة بديلة . وقد نتج عن ذلـــك سياسة متعمدة فيما يبدو ، للعزل الذاتي من جانب القبارصة الاتراك " .

وتوجد وثائق كثيرة يمكنني أن أقتبس منها ، ولكنني لا أرى ذلك ضروريـــا ، واذا ما اقتضت الضرورة في سياق المناقشة ، يمكن لوفد بلادى أن يطرح وثائق كثـــيرة أخرى تتضمن أدلة مماثلـة .

وأقول انه اذا كانت هناك ثمة شكوك في الماضي بشأن النوايا الحقيقية لتركيـــا فان الشكوك لا بد أن تكون قد تبددت كليا الآن . وأعتقد ان شكوك الماضي لم يكـــن لها أساس من الصحة . ومع هذا ، فما من شك يمكن أن يظل له مبرر اليوم . لقد حانت لحظة الصدق لنا جميعا ، بالنسبة لنا نحن الذين ندرك ونعي مسؤوليتنا التاريخيـــة تجاه بلادنا ، ألا وهي بقاؤها بالذات . ولكنني أقول بكل الاحترام الواجب أن هـــذه هي مسؤولية مجلس الأمن أيضا . ماذا حدث طوال العشرين عاما الماضية ؟ ان المفاوضات والوساطة والحلول التوفيقية لم تأت بنتيجة . انني لا أود أن أتحدث بالتفصيل ، كمـــا ذكرت من قبل ، ولكن فلننظر الى فترة العشر سنوات السابقة على عام ١٩٧٤ . لقـــد كانت الحالة مماثلة وأسفرت عن حزيران / يونيه وآب/اغسطس ١٩٧٤ . ومنذ ذلك الحين أى بعد الغزو ، أسفرت عن خضوع ٣٧ في المائة من أراضي قبرص لاحتلال القـــوات التركية . وفي ذلك الوقت ، فان رئيس الوزراء الاشتراكي للدولة القائمة بالغزو، السيد اتشيفيت، قال انه بغزو قبرص بموجب معاهدة الضمان بغية اعادة احلال النظام الدستورى الذى قوضه الانقلاب الذى حدث عندئذ .

لقد استغرق الامر تركيا ١٠ سنوات لاعادة احلال النظام الدستوري . ولكن لم يكن هذا هو الغرض ، لم يكن هذا هو الغرض قط . ولا أعتقد أن الغزو كان يمكن أن يحدث لو لم تكن خطة تركيا قائمة على فرض التقسيم فرضا . ولا أعتقد أن أيا من هذه الامور التي حدثت قبل عام ١٩٧٤ ومنذ ١٩٧٤ ، وحتى هذه اللحظة كان سيحدث لو لم تكن الخطة ترمي الى فرض التقسيم . ما هو السبب الداعي الى محاولة تغيير الطابع الديموغرافي للمنطقة المحتلة باقتلاع ما يقرب من ٢٠٠ ألف شخص من ديارهم واحلال مستوطنين من تركيا مكانهم ؟ ما هو الهدف من ذلك ؟ هل يرمي ذلك الى اعادة اقرار النظام الدستوري وهل كان ذلك هو الغرض من اقامة مؤسسات منفصلة في المنطقة المحتلة واتخاذ شتى التدابير الاخرى التي ترمي بصورة واضحة - كما حذرنا مرارا في مجلس الامن والجمعية العامة وفي المجتمع الدولي قاطبة - الى تنفيذ خطة كانت قائمة منذ أمد طويل ؟ اذن ،لا محل في رأيي للقول بأنه يمكن أن تظل في نفوسنا شكوك اليوم بشأن نوايا وخطة تركيا والقبارصة الاتراك .

لماذا نجتمع هنا اليوم ؟ حسنا ، بعد ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٣ ، وبعد اعلان ما يسمى بالاستقلال من طرف واحد - وبعد أن أدان المجتمع الدولي قاطبة هذا الاستقلال - قيل لنا ووعدنا بأنه ستبذل بعض الجهود لعكس مجرى الاحداث وبأن المجتمع الدولي سيتخذ خطوات لوقف هذه الكارثة المحيقة بقبرص ووقف ما حدث على حساب بقاء وسلامة أراضي عضو صغير في الامم المتحدة . ما هي النتيجة ؟ان النتيجة هي أن الامين العام قدم اقتراحا الى الجانب التركي لتجميد هذه العطية ، مع أن مجلس الامن دعا الى عكس مسارها . لقد طلب الامين العام من الجانب التركي تجميد الحالة ، وكان رد الجانب التركي بصرف النظر عن الوثائق - وبجدر بنا ألا نركز اليوم على الوثائق أكثر من اللازم - كان رده على الامين العام وعلى مجلس الامن وعلى المجتمع الدولي : " اننا لا نهتم بما تقولون . سنتبادل السفراء ". وقد تبادلا السفراء وقاما دون أي مراعاة للاصول بتجاهل ما قاله مجلس الامن وما ينادي به مجلس الامن .

ان أي تقاعس من جانب مجلس الامن من الآن فصاعدا ، أو أي شيء يمكن أن يعتبر مرة أخرى تسامحا لن يحسن الحالة في شيء بل سيزيد في تدهورها .

والتحذير في هذه المناسبة يختلف عنه في المناسبات الأخرى السابقة . ان التحذير هنا اننا نحن القبارصة وحكومة قبرص - وأنا كرئيس لجمهورية قبرص وأدرك تماما مسؤوليتي نرى أن نهاية قبرص كدولة مستقلة وشيكة ما لم يعمل مجلس الأمن بصورة سريعة وفعالة .

واذ أتيح لهذه الحالة أن تستمر ، فان مبرر وجود الأمم المتحدة سيتقوض ويزول . اننا نأتي الى هنا التماسا لمساعدتكم وأخشى أنه اذا استمر الموقف الذى لا يزال سائدا في العالم اليوم ، بعد سنوات عديدة من الحرب العالمية الثانية وبعد توقيع ميثاق الأمم المتحدة واعلان حقوق الانسان وقرارات الأمم المتحدة ووثيقة هلسنكي الختامية وجميع الاعلانات الأخرى ، فان الحلول ستفرض بالقوة ولن يتم التوصل الى الحلول استنادا الى الحس السليم ولا المنطق أو المبادئ .

انني أعترف بضعفنا ، واننا لا يمكن أن نقاتل - على الأقل دون مساعدة - لاستعادة حقنا . ومن ناحية أخرى اننا نتوق الى حل سلمي ولا نريد القتال ولا نريد العنف مرة أخرى . ولكن لماذا نحن ضعفاء ؟ ، لأننا ضعفاء عسكريا وهذه هي الحقيقة . وبما أننا ضعفاء عسكريا هل يعني ذلك أن نعاقب وأن نزول كبلد مستقل ؟ ما الذى سيحل ببلدان كثيرة أخرى في العالم في المستقبل اذا لم يقرر المجلس الوقوف الى جانب قبرص ؟ .

بالطبع ان المجتمع الدولي والأمم المتحدة عن طريق أجهزتها طالبا مرارا وتكرارا بالتفاوض وقد ناديا أصلا بالوساطة . لقد طالبا منذ عام ١٩٧٥ بالمحادثات بين الطائفتين ، وطالبا أيضا بأن يبذل الأمين العام مساعيه الحميدة وغير ذلك . فماذا كانت النتيجة ؟ ماذا حدث ؟

وفي عام ١٩٧٥ - بعد الغزو والاحتلال - كان يحق لنا لضعفنا أن نتخذ موقف رفض التفاوض حتى يتم سحب قوات الاحتلال . لقد وافق المجتمع الدولي وقال بأنه ينبغي سحب قوات الاحتلال ولكن أثناء ذلك ينبغي لنا أن نتفاوض . وقد حاولنا ذلك طوال عشر سنوات . وبينما كنا نتفاوض - أثناء المحادثات بين الطائفتين ، والمساعي

الحميدة وغير ذلك من المبادرات بدأ الجانب الآخر تنفيذ خطته . وكما يعلم المجلس فانه فضلا عن كل ما ابديناه من حسن النية طوال هذا العقد ، فقد قبلنا مواقف لم تكن تخطر لنا على بال في الماضي . في اثناء هذه العملية ، قدمنا اقتراحات متكررة تتعلق بحل شامل لمشكلة قبرص . وعقدنا اتفاقين على مستوى عال داخل قبرص كان من اهدافهما استبعاد الانفصال والتجزئة . وقبلنا الحل الفيدرالي كحل للهيكل الداخلي لمشكلة قبرص ، وكان هذا بسبب واقع قبرص وحجم قبرص ، امرا غير مقصور في الماضي . وقد استبعده جميع الخبراء الدستوريين البريطانيين اثناء فترة الاستعمار. ما الذى يمكن ان نفعله خلاف ذلك؟

في الآونة الاخيرة ، وحتى بعد اعلان الاستقلال من جانب واحد ، قدمت اقتراحا آخر لحل شامل لمشكلة قبرص يتضمن اطارا جديدا تماما وقدمته الى الأمين العام . وانني لم افعل ذلك لاغراض دعائية ، ولهذا لم اعلن عنه كما يفعل الآخرون . ولكن ما من سبب يدعوني الآن الى عدم الاعلان عنه . وانني لا افعل ذلك لأنه لدى اية آمال بشأنه . وسأتطرق الى ذلك والى بيانات أخرى ادلينا بها في الماضي ولكن من أجل ان يدرك المجتمع الدولي الشوط الذى قطعناه في رغبتنا المخلصة في ايجاد حل سلمي للمشكلة القبرصية . وسأطلب من وفدنا ان يرجو من الأمين العام أن يعمم ذلك الاقتراح على اعضاء المجلس وعلى اعضاء الأمم المتحدة .

نحن على اقتناع بأن ما ابديناه من حسن النية وما قدمناه من تنازلات ومن حلول توفيقية واحدا بعد آخر ــ لم يؤد هو وقعود المجتمع الدولي عن العمل الفعال ، الى أى خير بل اسفر عن ضرر كبير . فقد عزز تصلب الجانب الآخر ، الذى وجد المفاوضات والمحادثات بين الطائفتين والمساعي الحميدة والمبادرات وسيلة ملائمة جدا له فلسان حاله " فلنخض في كل هذه الأمور ، هذا ونحن نواصل في الوقت نفسه تنفيذ خطتنا " وهذا ما لايزال يفعله الجانب الآخر ، فهو يعمل على تنفيذ خطته .

انني ادرك بالطبع انه من الطبيعي في هيئات كمجلس الأمن ان نستمع من

من وقت لآخر الى النصح بالتحلي بالهدوء والاعتدال . ولكنني اخشى ان تنتهي قبرص ولا يزال يطلب منها ان تتحلى بالاعتدال والهدوء . لم يعد هناك مجال لذلك . ان المعالم قد اتضحت تماما . ان مجلس الأمن في قراره ٥٤١ (١٩٨٣) الصادر في ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ، طلب من الجانب الآخر ان يسحب اعلان ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر فماذا فعلوا ؟ هل قاموا بسحب اعلانهم ؟ لقد اعلنوا عن اجراء استفتاء في آب/اغسطس من أجل اقرار دستور جديد للكيان المستقل المنفصل المزعوم ، أي الجزء المحتل من قبرص . كما قرروا اجراء انتخابات في تشرين الثاني/نوفمبر لانتخاب رئيس جديد واجهزة أخرى لقبرص الجديدة المستقلة المزعومة. وعند ما قدم ممثل الأمين العام الى قبرص لتقييم ما كان يحدث بالنسبة لجهوده ، اعلنت انقرة ونظامها الجديد غير الشرعي في الجزء المحتل تبادل السفراء بصورة رسمية في ذلك اليوم . ما الذي يحتاجه المجلس اكثر من ذلك من اولئك الاشخاص؟ هل هناك ما يمكن اضافته ؟ اعتقد انهم قد اوضحوا لنا موقفهم بجلاء . لقد اوضحوا ذلك لنا منذ وقت طويل وانني واثق انهم الآن قد اوضحوا كل شيء لكل البشر .

لقد بدأوا الآن يتحدثون مرة أخرى عن اجتماعات على مستوى عال وعن محادثات ومبادرات . ما الذي يريدون تحقيقه ؟ بالطبع انهم يريدون وسيلة تنطوي على نوع من الاعتراف . وربما يريدون مبادرات اخرى للسعي من اجل تنفيذ الخطة نفسها ." نبقى المجتمع الدولي غافلا وفي نفس الوقت نتظاهر بالاهتمام بهذا وذلك ولكن ننفذ خطتنا " .

ان مشكلة قبرص ليست نزاعا بين الشرق والغرب . وبهذا المعنى وبصراحة وواقعية فهي ليست مسألة معقدة .. واعتقد ان هذا شيء يتفق عليه المجتمع الدولي .

المشكلة هي ما اذا كان من الممكن تنفيذ ما اتفق عليه المجتمع الدولـي . لانه اذا لم ينفذ ، فما الذى يمكن ان يحل بقبرص؟ وما الذى يمكن ان يحـل ببلد ان اخرى قد تجد انفسها في ظروف مماثلة في وقت ما فيما بعد ؟

انهم لا يحاولون فقط السخرية بمجلس الأمن ـ وآسف اذ اقول ذلك ولكنهم يسخرون منه فعلا لانه بعد ان اتخذ المجلس قرارا في تشرين الثاني / نوفمبر ينص على نهج معين ، نجدهم يفعلون نقيض ذلك . انهم يفترضون ان بوسعهم ان يملوا آراءهم علينا وعلى المجتمع الدولي قاطبة .

انني سانقل الى المجلس رسالة أخرى يبعثون بها الينا والى المجلس . وسأقتبس من تصريح لناطق باسم الحكومة المزعومة في المنطقة المحتلة ، واني متأكد انكم ستفهمون مغزى هذا التصريح ، لقد ورد فيه ما يلي :

" اننا سنجعل القبارصة اليونانيين ـ ويعني الحكومة القبرصية ـ يدفعون ثمن لجوئهم الى مجلس الأمن " .

لا يحق لنا ان نلجأ اليكم بعد الآن ! اتدركون النقطة التي وصلنا اليها ؟

ان اجتماع مجلس الأمن هذا ليس مسألة شكلية بأى حال بل انه يتسم بطابع حاسم . وان الناطق باسم الحكومة المزعومة يمضي قائلا :

" ان تكلفة عملهم [أى قدومنا الى المجلس اليوم] ستكون فتح جزء من فاروشا لصالح القبارصة الأتراك في وقت قصير . "

وبعبارة أخرى ، استعمار جزء محتل آخر . انهم لا يقصدون هنا القبارصة الأتراك وحدهم فهناك الآن عدة آلاف جلبوا من تركيا . ويمضي الناطق باسم جمهورية قبرص التركية المستقلة المزعومة قائلا :

" في كل مرة لجأ فيها القبارصة اليونانيون [يعني حكومة قبرص] الى مجلس الأمن أو الجمعية العامة للأمم المتحدة دفعوا الثمن . ها هو اعلان جمهوريتنا ، ها هو علمنا . [لقد اتخذوا لهم علما] وها هو الاعلان الخاص بمواعيد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية ؛ وها هي الخطوة الأحدث : فتح فاروشا أمام الأتراك " .

أود ـ بكل تواضع ـ أن أسأل ، هل يحق لنا أن نأتي الى المجلس ونناشده ؟ لأنه يبدو أن علينا أن نخشى ذلك . ويبدو أن ذلك أمر لا يحق لنا . قد تكون هناك انتهاكات أخرى كثيرة لميثاق الأمم المتحدة وقراراتها كانت ولا تزال محل نظر مجلـــس الأمن وكذلك الحال بالنسبة للجمعية العامة ، ولكنني أعتقد وان لم أكن موقننا من ذلك تماما ـ فقد أكون على خطأ ـ ان هذه هي المرة الأولى التي تتعرض فيها حكومة ما للتهديد باتخاذ تدابير انتقامية ضدها اذا قدمت الى مجلس الأمن للاعراب عن وجهات نظرهـــا. هذه هي الحالة التي وصلنا اليها .

ثمة سؤال ، من الذى يستحق اللوم أكثر : تركيا أم القادة القبارصة الأتراك ؟ لا أعتقد أن ثمة فارقا . وأعتقد في الواقع أن الاجابة على سؤالي هي : تركيا ، لأن أعمال القيادة القبرصية التركية كانت دائما تتمشى مع سياسة تركيا . لنتوخى الواقعيـــة أيضا . فما كان يمكن لشيء من هذا أن يحدث لولا احتلال القوات التركية لـ ٣٧ فـــي المائة من أراضي قبرص . هذه هي الحقيقة . واذا ما أردنا أن نجد حلا لهذه الحالة فلابد أن ننظر الى الواقع ولا بدّ أن يكون الاجراء الذى يتخذ في ضوء هذا الواقع .

قد يطلب المجلس منا مرة أخرى أن نتحلى بالهدوء والاعتدال . من أجل ماذا ؟ وقد يطلب من الأمين العام أن يواصل مساعيه الحميده . ومن الواضح في ملاحظـــات الأمين العام الواردة في تقريره الينا اليوم ، انه عندما يقول بأسلوب دبلوماسي أنه يحتاج " لاعادة تنشيط " تلك المساعي الحميدة الى " دعم سياسي" فانه يعني في مفهومي الخاص أكثر من ذلك ، انه يعني أن يتخذ مجلس الأمن اجراء .

ولكن ، مرة أخرى وأنا أتحدث بصراحة وأفكر بصوت عال ، ما الذى يمكن لأى شخص أن يتوقعه من الأمين العام في الظروف الحالية ؟ أن يتقدم باقتراحات اخرى أقل قبـــولا لدينا ؟ اقتراحات أخرى تتناقض مع قرارات الأمم المتحدة ؟ ان في هذا اساءة له .

نحن اذن لا نعارض المساعي الحميدة للأمين العام اذا ما أسفرت عن أية نتيجة ولكن يجب أن نلاحظ أن مجرد ذكر " المساعي الحميدة للأمين العام " يساهم بحق فـــي تنفيذ خطة الجانب الآخر باستغلال هذه المساعي الحميدة ـ كما حدث بالنسبة لجميـــع

الاجراءات الأخرى - في تنفيذ خطته في الوقت الذى يتظاهر فيه بمد يد التعـــاون . لم يعد هناك مجال لتكرار هذه التطورات .

اننا نريد تطورا سلميا ولكن كيف يمكن أن نأمل في التوصل الى ترتيب معقـول يضمن السلم والأمن - على أساس دائم - في قبرص وفي المنطقة بشكل عام ، ما لم يحمـل الجانب التركي - أى تركيا بصفة أساسية وكذلك قادة القبارصة الأتراك بطبيعة الحال - على قبول الغاء ما قام به والتخلي عن خطة التقسيم ؟ فلنواجه الحقيقة ولنواجه الواقع . فما لم يتم التخلي عن خطة التقسيم لن يكون هناك حل سلمي للمشكلة . ان الأمر بسيط للغاية . وانا على يقين أن أعضاء المجلس يدركون ذلك .

ما الذى يتوقعه منا البعض ؟ ان ننجرف مع الأحداث ونسمح باستمرار الحالة حتى حتى يتكرس التقسيم في النهاية ، حتى تتخذ تدابير أخرى وحتى يصبح كل شيء نهائيا ولا رجعة فيه ؟ اننا من ناحيتنا ، سنبذل كل ما في وسعنا حتى لا نصل الى ذلـك ، ولكنني أقول ان مسؤولية مجلس الأمن تتمثل في أن يكفل تنفيذ قراراته .

السيد الرئيس ، كما قلت من قبل أثناء المناقشة ، سيكون وفد بلادى رهـــن تصرفكم ليقدم أى آراء أخرى يلزم تقديمها ، سواء لابراز المزيد من الأدلة على خـــطط تركيا التوسعية والرامية الى التقسيم ، أو لتوضيح مسائل أخرى تتصل بمشكلة قبرص عموما وبوضعها الراهن خصوصا .

ولكن أود مرة اخرى ، مع الاحترام الواجب ، أن أطرح عليكم هذا السؤال : هل ثمة شك يساور أى شخص بشأن نوايا تركيا الحقيقية ؟ . اذا كان هناك شك فلنواصل المناقشة لنتأكد مما اذا كان للشك ما يبرره أم لا . ونحن على استعداد للقيام بذلك لعدة أيام ولعدة أسابيع اذا اقتضت الضرورة . وكما قلت من قبل ، اننا لا نجتمع هنا بصورة شكلية . والسؤال الوجيه الثاني الذى يثور هو هل سوف يسمح مجلس الامن - انتهاكا لميثاق الأمم المتحدة ولقراراته ذاتها - بالزوال التدريجي لقبرص كبلد مستقل ؟ . هاتان هما المسألتان المعروضتان على مجلس الامن .

والقضية ليست قضية تفاصيل . اننا لا نختلف مع الجانب الآخر بشأن مشاكل دستورية ثانوية ، فليس هناك نزاع حول المسائل الثانوية . ولا بد من ان يكون مفهوما اننا نعمل من أجل أغراض متعارضة . فنحن نعمل من أجل وحدة البلاد تمشيا مع قرارات الامم المتحدة ، وهم يعملون من أجل تدمير جمهورية قبرص وذلك بالتقسيم كخطوة أولى على الأرجح . ان المسألة ليست مسألة عدم الاتفاق هنا أو هناك ، وليست الافتقار الى طرائق العمل ، وليست الافتقار الى الاجراءات ، أو وجود خلافات في الرأى بشأن مسائل غير جوهرية وغير اساسية بالنسبة لبقاء البلد .

لقد مضت عشر سنوات على الغزو . وانني أتذكر انه في عام ١٩٧٧ عندما ارسل رئيس الولايات المتحدة في ذلك الوقت مبعوثا خاصا الى قبرص للاجتماع مع الرئيس الراحل الاسقف مكاريوس ليبذل جهدا لاقناعه بتقديم اقتراحات بعيدة الاثر تتعلق بالاتحاد الفيدرالي بين المنطقتين . وقد قام بذلك بالفعل . وقد كان مفهوما انه سوف يكون هناك رد ايجابي من الجانب الآخر بعد فترة وجيزة . ولكن ، لم يحدث شيء من هذا القبيل .

فلنعد الى الوراء شوطا أبعد قليلا . فلنعد الى الوراء سنوات وسنوات الى وقت وساطة الامم المتحدة عن طريق الدكتور بلازا واقتراحاته قبل الغزو الذى وقع منذ عشر سنوات . مرة أخرى رفض الجانب التركي ذلك ، ليس لان الاقتراحات كانت غير معقولة ، وانما لانها لم تخدم غرض التقسيم والتوسع التركي . منذ ذلك الحين ، كم من الجهود بذلت ؟ سواء في ذلك الجهود التي بذلتها هيئات الامم المتحدة او الامانة العامة ؟

وما الذى أسفرت عنه تلك الجهود ؟ ان أية نتيجة ايجابية لم تتحقق على الاطلاق . اذن ، ليست المسألة هي الافتقار الى وسيلة للاتصال ، ليست المسألة انني أرفض الاجتماع بالسيد دنكتاش . ولكنني أرفض ذلك الآن بعد ما قام به ، ولن أجتمع معه الا اذا الغى ما قام به . وفيما يتعلق بنا ، فان اقل ما يمكن ان نقوم به هو أن نبدى شيئا من المقاومة السياســـية لهذه المحاولة الرامية الى تدمير قبرص في وضح النهار وعلى مرأى من المجتمع الدولـــي . ولكن ليست هناك صعوبة في الاتصال ، فهذه ليست مشكلتنا . ان مشكلتنا هي ما الـــذى ينبغي ان نقوم به لوقف مجرى الاحداث هذا وعكس اتجاه ما حدث ، اذا كنا نهتم حقـــا وبصورة مخلصة بضمان استقلال قبرص ، ووحدة اراضيها وسيادتها وعدم انحيازها .

انني لا أود ان آخذ المزيد من وقت المجلس . وانما أود لحسب أن أختتم بيانـــي باستدعاء نظر المجلس مرة أخرى الى الخطر الحقيقي المحيق بقبرص وبوجودها ذاته . فاذا سمحتم في هذا الوقت بترك انطباع بأن مجلس الامن سوف يواصل التسامح ، وان مجلـــس الامن سوف يكتفي باعتماد قرار ثم يتخذ موقف التريث ، لن يحدث شيء ايجابي ، بل سيحدث المزيد من التطورات السلبية . بل وقد نصل الى وقت يكون فيه أوان اتخاذ المجلس لاجراء قد فات . واذا أصبح الوقت متأخرا لاتخاذ مجلس الامن لاجراء عندئذ تضيع قبرص بالنسبة لنا بطبيعة الحال . ولكن مجلس الامن سيكون بالتغاضي والتسامح والعجز - وسواء شـــئنا أم لم نشاء ونحن لا نشاء - متواطئا فيما حدث على حساب قبرص .

انني لم أكن اعتزم استخدام هذه اللغة الجافة . ولكن بدلا من التلاوة من مذكرات، أردت أن اعلمكم بمشاعرى الحقيقية وكيفية رؤيتي للموقف . انني اناشدكم ، سيدى الرئيس ، وأعضاء المجلس أن تضعوا حدا لهذا الموقف بصورة سريعة . وينبغي أن يبذل مجلس الامن قصارى جهده . انني أكرر مرة أخرى ان هذه ليست مسألة علاقات بين الشرق والغرب. وبالنسبة لمجلس الامن ، وبالنسبة للامم المتحدة ، المسألة ببساطة مسألة حرية وسلام وعدالة ومبـــادئ الميثاق . وبالنسبة لهذا المجلس فان هذه المسألة تتعلق بقراراته التي يشكل تنفيذ هـــا الطريق الوحيد لضمان احراز تقدم في سبيل التطور السلمي ، الذى يضمن بدوره استقـــلال قبرص ووحدة اراضيها وسيادتها وعدم انحيازها وبقاءها عضوا في الامم المتحدة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أشكر صاحب الفخامة رئيس جمهورية قبرص على البيان الهام الذى أدلى به توا .

اصطحب صاحب الفخامة الرئيس كبريانو ، رئيس جمهورية قبرص ، الى خارج قاعة مجلس الأمن .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : المتكلم التالي هو السيد رؤوف دنكتاش ، الذى وجه المجلس اليه دعوة بصفته الشخصية بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت . وأدعوه أن يشغل مكانا على طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه .

السيد دنكتاش (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، السادة أعضاء المجلس ، أشكركم جميعا لاعطائي الفرصة لكي أعرض وجهات نظر شعبي . ولا بد لي أيضا أن أشكر السيد كبريانو على دعوته الى عقد هذا الاجتماع لانه يبدو ان هذا هو السبيل الوحيد امام شعبي لكي يجعل صوته مسموعا ولكي يعرض قضيته . ويبدو انه في كل مرة يتنفس فيها الشعب القبرصي التركي ككيان سياسي ، وفي كل مرة يتصرف هذا الشعب ككيان سياسي - لانه لا يمكن لشعب ان يعيش في فراغ ، ولا بد أن نتصرف ككيان سياسي - فان مجلس الامن يدعى الى الانعقاد ، ويكون علينا ان نواجه الجمعية العامة .

يشرفني أن أمثل أمامكم باحترام . وأشعر أن من واجبي أن أعيد ذكر حقائق أثق انكم تعلمونها . ولكن قد يكون من المفيد أيضا أن أذكر السيد كبريانو ، الذي يعاني عن عمد من فقدان الذاكرة بأنه أصبح لا يتذكر أحداث ما قبل سنة ١٩٧٤ .

ان مشكلة قبرص لم تبدأ في سنة ١٩٧٤ . ان سيادة قبرص واستقلالها وسلامتها الاقليمية تعرضت للهجوم من جانب القيادة القبرصية اليونانية ، التي كونت جيوشا سرية وخططت على نحو جيد للهجوم سلفا لتدمير الطابع " الثنائي القومية " للدولة ولضم الجزيرة الى اليونان . واليونان كانت تقف بالكامل وراء هذه المؤامرة وكانت تساعد القبارصة اليونانيين على القيام بما لا تقول به الاتفاقات الدولية - وبالتحديد تدمير المشاركة الثنائية بين الطائفتين في الدولة وتحويلها الى دولة يونانية . وهكذا ، فانني أود أن آخذ بعض الوقت للنظر الى الحقائق معكم ، وأرجو أن أحظى بصبركم .

ان السيد كبريانو عندما يدافع عن سيادة قبرص واستقلالها ووحدة أراضيها فانه يسعى الى الحصول على تفويض المجلس لمواصلة ما حاولوا القيام به في الفترة ما بين سنة ١٩٦٣ وسنة ١٩٧٤ - أي القضاء على الطابع " الثنائي القومية " للدولة . هذا هو التفويض الذي يسعى اليه .

اننا لم نفعل شيئا ضد وحدة اراضي قبرص . لقد كان شعبي هو الذي تعرض للهجوم في سنة ١٩٦٣ واضطر الى العيش في جيوب صغيرة مدافعا عن نفسه ضد الحاكم غير الشرعي المسمى الاسقف مكاريوس ، بينما كان السيد كبريانو هنا بصفته وزيرا للخارجية

ينهي خدمات الممثلين الدبلوماسيين القبارصة الاتراك الذين كانوا يعملون في سفارات قبرص بالخارج ويفرض الطابع اليوناني -على حد قوله- على الادارة القبرصية . هذا هو ما يسعى الآن الى تدعيمه ؛ وهذا هو ما حاولوا تدعيمه لسنوات ؛ وهذا هو سبب استمرار النضال .

ان فقدان الذاكرة لن ينقذ السيد كبريانو من وخز الضمير ، لانني على ثقة من أن هذه المنظمة لن تقبل أن يضللها أحد ، ولن ترضى بنصف الانباء أو نصف الحقيقة ، فهي تريد أن تعرف جميع الحقائق الخاصة بالحكم على الشعب القبرصي التركي بالعيش في ظل عبودية القبارصة اليونانيين .

لقد أنشأنا جمهورية قبرص المستقلة بوصفنا اندادا للقبارصة اليونانيين . ان سيادة قبرص أعطيت لشعبي قبرص لكي يعتزا بها ويحترماها ، ولكنني أثناء ندائي للمجلس سوف أثبت انهم عندما وقعوا على هذه الاتفاقات كانوا قد قرروا سلفا ان يستعملوا هذه الاتفاقات لتدمير سيادة قبرص ولتعزيز النضال من أجل اتحاد قبرص مع اليونان . اننا -في نظرهم- مذنبون لاننا دافعنا عن أنفسنا . ولو لم نفعل ذلك ، ولو كنا قد استسلمنا لحكم الاسقف مكاريوس بعد أن دمّر الطابع " ثنائي الطائفة " للبلد وللدولة والحكومة ، لكانت قبرص الآن جزءا من اليونان . في نظرهم فان هذا هو التحرر والحرية ، وفي نظرنا فان هذا هو الاستعمار . هذا هو سبب الصدام . وهذا هو محور الصدام .

ان السيد كبريانو يطالب المجلس باعطاء الحق للقبارصة اليونانيين الذين يشكلون الاغلبية لتقرير مصير قبرص . ان المعاهدات الدولية لا تخول له مثل هذا الحق ، تلك الاتفاقيات التي ما برحوا منذ سنوات ينتهكونها دون خوف موقنين بأن تضليل المجتمع الدولي من شأنه ان يحقق لهم النصر النهائي . والآن فانه يذرف دموع التماسيح لانه يرى ان مجرد تضليل المجتمع الدولي لن يحقق شيئا . لقد قال اننا نسخر من مجلس الامن . ان شعبنا أصغر حجما من أن يفعل ذلك . ان الذي نطعن فيه هو محاولة قطاع من بلد " ثنائي القومية " أن يخدع المجتمع الدولي ، وأن يخدع هذه الهيئة عن طريق الأكاذيب .

ان المحاماة هي مهنتي . وعندما تجرى محاولة لتضليل المحكمة لكي تصدر حكما خاطئا ، من واجبي أن ألتمس وأن أطلب العدالة لموكلي . وفي هذا المحفل السياسي ليس هناك حق للاستئناف اللهم الا الشجاعة والتصميم على مواصلة النضال من أجل الحرية ، وابلاغ الشعوب دائما باننا نناضل اعتزازا بميثاق الامم المتحدة ، حتى لا يحتلنا اليونانيون في قبرص ، وحتى يصبح ذلك مفهوما وحتى تتغير القرارات .

اننا نتهم بتقسيم قبرص لاننا لا نسمح للقبارصة اليونانيين ، ومعهم ٠٠٠ ٢٠ من القوات اليونانية ؛ باحتلال قبرص وضمها الى اليونان . ونتهم باتجاهات انقسامية لانه قد حانت لحظة في تاريخنا ونضالنا رأينا فيها ان مقاومة وحدة قبرص مع اليونان تكلف شعبنا أرواحه . ولهذا قلنا : " لما كان هناك شعبان يعيشان في قبرص فلنقسمها . وحيث انكم تريدون الوحدة مع اليونان فلتضمكم اليونان الى أحضانها ، ولكن لا تأخذونا معكم " . هذه هي كيفية نشوء الانقسام . لم تكن هناك سياسة انقسامية متعمدة . لقد كان التقسيم هو وسيلة دفاعنا ، وكان هو البديل الوحيد المعقول والمتمدين أمامنا لـ " الانيوسيس " أى وحدة قبرص مع اليونان .

لقد طلبت من القبارصة اليونانيين أن يؤكدوا بالاقوال والافعال انه ليس في نيتهم الاتحاد مع اليونان " انيوسيس " . فماذا فعلوا ؟ سأعلم المجلس في التو واللحظة .

بدلا من ذلك ، قال لنا رئيس وزراء اليونان ، فور تولّيه السلطة في تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٨١ ، أن وثيقة التقييم التي أصدرها الأمين العام للأمم المتحدة ، والتي تشكل الأساس لمفاوضاتنا من أجل اقامة جمهورية فيدرالية من منطقتين ، هي خطة امبريالية ، وحث الجانب القبرصي اليوناني على رفضها . ثم جاء الى قبرص في شباط/فبراير ١٩٨٢ حيث ألقى خطابا قال فيه " ان هذا جزء من أراضي اليونان الوطنية " ، وتعهد بأنه سوف يساعد القبارصة اليونانيين على التخلص من الأتراك في قبرص . ومرة اخرى أشار السيد باباندريو ، في ٢٨ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٣ ، الى قبرص باعتبارها جزءا من أراضي اليونان الوطنية .

وفي عام ١٩٦٤ كان والد باباندريو يهاجم ، يدا بيد مع الأسقف مكاريوس ، الاتفاقات الدولية التي تم بموجبها اقامة جمهورية قبرص الثنائية القومية ، الدولة الفريدة في نوعها التي تمثل مشاركة يمكن أن تستمر طالما احترمتم الاتفاقية التي أنشأتها . ولكن القبارصة اليونانيين دمّروا هذه المشاركة ، مما أجبرنا على الدفاع عن حقوقنا . وفي تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٦٤ ، بينما كان الدم التركي يراق في قبرص ، وكان الاتحاد بين قبرص واليونان هو هدف الجميع ، قال السيد اندريا باباندريو " ان اتحاد قبرص واليونان سوف يكون اتحادا بين دولتين يونانيتين " . وهكذا كنا نعيش في اليونان ونحن لا نعرف ذلك . كان القبارصة يونانيين ، وكانت قبرص هي اليونان . وكان هذا هو خطأنا ، وكان ذنبنا أننا لم نقبل أن يكون القبارصة يونانيين . ونحن لا نقبل ذلك الآن ولن نقبله مطلقا . هذا هو سبب دموع التماسيح .

" ان هناك دولتين يونانيتين ، والآن سوف نجعلهما دولة واحدة " لهذا السبب لم تتم تسوية مشكلة قبرص : لأننا لم نسمح لقبرص أن تصبح جزءا من اليونان . وقد انتقدت صحيفة " سايبروس ويكلي " - وهي صحيفة يونانية قبرصية - في عددها الصادر في ٤ آذار/مارس ١٩٨٢ باباندريو على قوله ذلك .

وخلال الزيارة الأخيرة التي قام بها اندريا باباندريو رئيس وزراء اليونان الى قبرص ، فانه أشعل من جديد الرغبة الخامدة للقبارصة اليونانيين في الوحدة مع اليونان . هذا ما نواجهه . وهذا ما دفعنا الى أن نعلن قيام دولتنا حتى نثبت للسيد باباندريو والسيد كبريانو أنه يوجد في قبرص شعب تركي لن يسمح مطلقا لقبرص أن تصبح دولة يونانية اخرى

في البحر الأبيض المتوسط ،ولن يسمح مطلقا لقبرص أن تتحد مع اليونان ،وهو شعب نصب نفسه في اطار وضعه وحقوقه بموجب اتفاقات عام ١٩٦٠ من أجل أن يساعد على اعادة انشاء جمهورية فيدرالية ذات منطقتين .

وننتقل من الابن الى الأب . في ٢٧ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٦٤ قال السيد باباندريو في خطابه الذى ألقاه في الجامعة " ان كل القبارصة اليونانيين يؤيدون الوحدة. ولا بد أن تصبح قبرص المنطلق لتحقيق أحلام الاسكندر الأكبر في الشرق " . لقد شعرنا حدوث ذلك ، نحن مذنبون ولن يغفر لنا ذلك أبدا . والآن فان المجلس مطالب باسم السلامة والسيادة الاقليمية لقبرص ، مطالب من قبل الذين حاولوا تدمير هذه السلامة والسيادة الاقليمية بمعاقبتنا وادانتنا وجعلنا خدما للسيد كبريانو . هذا ما هو مطلوب من المجلس وأنا على ثقة من أن المجلس لن يقبل ذلك .

ان الاستشهادات كثيرة وسنتطرق اليها الواحدة تلوا الاخرى .

متى انهارت حكومة قبرص ؟ سأقتبس من تقرير الأمين العام الوارد في وثيقة صادرة في كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٤ :

" ان هناك مجموعة أساسية من العقبات التي تقف في طريق ايجاد حل لهذه المشكلات : مطلب الحكومة " - أى حكومة القبارصة اليونانيين - " من ناحية، بأنه يجب على القبارصة الأتراك أن يخضعوا لسلطتها وللقانون ؛ وموقف قيادة القبارصة الأتراك بأنه يجب ألا يعترف أعضاء طائفتها بسلطة الحكومة الحالية الى أن يتم التوصل الى تسوية نهائية أو العودة الى الدستور، من الناحية الاخرى ".
(S/6102 ،الفقرة ١٧٥).

ان حكم مكاريوس لم يعد حكما قانونيا بمجرد تدمير الطابع الثنائي الطائفة للبلد في كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٣ .

لقد راقبت السيد كبريانو بعناية بالغة . رأيته يبذل جهده لتصوير الموقف على نحو مثير . لقد قال للمجلس ان جمهورية قبرص المستقلة سوف تدمر اذا لم يتخذ المجلس اجراء ، وأعتقد أن هذا يعني اذا لم تتم معاقبتنا . وقد أصغيت اليه بعناية لكي أتبين ماهية

التطورات الخطيرة والتهديدات الموجهة للسلم التي بني عليها طلبه دعوة المجلس الى الانعقاد . ولكنني لم أكتشف سوى اصدارنا لاعلان الاستقلال من جانب واحد ، وادانة مجلس الأمن لنا ، وعدم رجوعنا عن قرارنا منذ ذلك التاريخ .

لقد قلت للمجلس في المرة السابقة التي مثلت فيها أمامه ان هذا الطلب بالغاء موقفنا هو طلب لتدمير كيان سياسي حي . ان لشعبي في هذا الكيان ما أكدت عليه معاهدات عام ١٩٦٠ من حقوق ومركز ، وما حاولت أيدى القبارصة اليونانيين تدميره ، وما فقدنا في الدفاع عنه ١٠٣ قرى و ١٠٧ مساجد ، فقدنا في الدفاع عنه آلاف الأرواح ، وعانت طائفتي في سبيله التعذيب طيلة ١١ سنة - نسى كل هذا السيد كيريانو، لأنه كان مشغولا هنا بمحاولة خداع المجتمع الدولي . وكان عليه أن يغمض عينيه عما يحدث في الجزيرة .

اذن ما هو الوضع في قبرص ؟ لقد أعلنا دولتنا ، وأعلنا صراحة أننا فعلنا ذلك من أجل أن نضع حدا لحالة ركود استمرت ٢١ عاما . ولأول مرة أسمع السيد كيريانو يشكو من حالة الركود - حالة ركود خلقوها وسوف يواصلون الابقاء عليها ما داموا يماطلون باعتبارهم الحكومة الشرعية لقبرص .

ان جميع أعضاء المجلس يمثلون هنا حكوماتهم وأسألهم في حكومة أى منهم وضع ربع أفراد المجتمع خارج الادارة وخارج الميزانية وخارج حماية الدولة ، وعوملوا كمتمردين ، ليس فقط لشهرين وانما لعشرين سنة ،وبذلت المحاولات لسلب حقوقهم السياسية والدستورية ؟ وعلاوة على ذلك يطلب من هذه الجمعية ، التي تشكل حماية حقوق الانسان شغلها الشاغل والتي تولي قدسية المعاهدات الدولية أقصى الاهمية ، أن تسكت على كل ما حدث لنا .

اننا نتصرف على أساس حقوقنا ومركزنا باعتبارنا الشريك المؤسس لدولة قبرص الثنائية الطائفة ، ونعيش في الشمال نتيجة لأحد عشر عاما من البؤس والاعتداء والحرمان من العدالة بصورة لم يسبق لها مثيل على يد القبارصة اليونانيين من ١٩٦٣ الى ١٩٧٤ ، بعد أن حررتنا تركيا ، الدولة الضامنة ، في الوقت المناسب . ونحن على استعداد لاعادة الجمهورية الاتحادية وفق الاتفاق والصيغة المتفق عليهما ، ووفق اجراءات موجودة لتنفذهما ، وقد دعونا الجانب القبرصي اليوناني الى مائدة المفاوضات والى أن يتخلى عن الشكاوى المتحيزة وعن اللجوء الى المحافل الدولية التي لا يسمع لنا فيها صوت في معظم الاحوال ، الا انه يبدو أن مائدة المفاوضات لا تعجبه . فالمحادثات بين الطائفتين ستؤدى الى اعادة اقرار دولة ثنائية الطائفة . فلماذا يأتي الى مائدة المفاوضات ليفعل ذلك بينما يعامل باعتباره المسؤول عن قبرص كلها وباعتباره شعبها وحكومتها الشرعية ؟ هل يأتي أحد منكم لو أعطي مثل هذه المزايا بينما يبذل الجانب الآخر ، الذى تحاولون تدميره لسنوات ، قصارى جهده للمحافظة على حقوقه لا أكثر ولا أقل ؟ اى بديل ترك لنا بعد أن عوملنا كما عوملنا لعشرين سنة على يد الجانب القبرصي اليوناني ؟

لهذا اطالب ذلك الجانب بأن يأتي الى مائدة المفاوضات من أجل أن ننشئ جمهورية اتحادية ثنائية الطائفة وفقا للاتفاق المبرم بيني وبين الاسقف مكاريوس، والذى

أبدء في ١٩٧٩. ومن أجل ذلك، ومن أجل قدومه الى مائدة المفاوضات، قلت انني لا أطلب منه أن يعترف بدولتي ولا أن يعترف بي رئيسا لهذه الدولة لانني لا أعترف به رئيسا لكل قبرص ولا بشعبه باعتباره الشعب الوحيد في قبرص.

لقد اجتمعنا مع الاسقف مكاريوس كممثلين لشعبين وكزعيمين لشعبين. وعندما صافحت الاسقف مكاريوس في اجتماعنا الاول قال لي مبتسما: "ياسيد دنكتاش، انت تعرف انني لا أعترف بك رئيسا للادارة التركية" - وكانت آنئذ ادارة. ورددت عليه: "انني بطبيعة الحال، أعرف ذلك، ياسيادة الاسقف، وانت تعرف انني لا أعترف بك رئيسا لقبرص". ابتسم الرجل وقال: "نعم أعرف ذلك". وجلسنا وبدأنا الحديث. وكان الامين العام الحالي شاهدا لكل ذلك. بعد ذلك اجتمعت مع السيد كبريانو وعندما اجتمعنا لم اجتمع برئيس قبرص وهو لم يجتمع برئيس الادارة القبرصية التركية، وانما اجتمعنا باعتبارنا نمثل الشعبين. وبعد اعلان دولتنا طلبت منه أن يلتقي بي باعتبارنا ممثلين للشعبين؛ وما زلت مبقيا على الباب مفتوحا أمامه، الا انه يقول انه لن يجتمع بي قبل أن ألغي قرار انشاء دولتي.

هذا القرار ليس قراري. وأنا لا أستطيع الغاءه. انه قرار اتخذه شعبي الذي تعرض لعشرين عاما من المعاناة والحرمان من الحرية والتحرر، وكافح حتى لا يفقد هويته ومركزه، ومات ابناؤه من أجل منع القبارصة اليونانيين من تدمير استقلال وسيادة قبرص، ومن تحويلها الى أرض تابعة لليونان. ان شعبي هو الذي أعلن ذلك القرار ويشهد بذلك ... ٨٣ توقيع مدرج عليه في يوم اعلانه.

ما هو خطأنا الآن اذ قررنا فجأة أن يكون لنا دستور وأن نجري عليه استفتاء وأن نجري الانتخابات؟ اننا لم نقرر ذلك فجأة. فقد تقرر كل ذلك يوم اعلان استقلالنا وقد كان هذا اجراء لا بد من اتباعه. ان طائفتي تتهمني بتأخير اكمال الدستور وبتأخير اجراء الاستفتاء وبتأخير الانتخابات. ويقولون اني اماطل في ذلك متعمدا لأعطي الامين العام فرصة للتدخل ولوقف العطية برمتها. لقد عاهدتهم وقلت لهم ان

هذا ليس صحيحا . اننا نتحرك ببطء لاننا نريد أن نختبر الجانب القبرصي اليوناني لنعرف ما اذا كان سيثوب الى رشده ، وما اذا كان سيدرك ان قبرص هي قبرص اليونانية - التركية ، وما اذا كان سيقبل بصيغة ١٩٧٧ ، وما اذا كان سيأتي الى مائدة المفاوضات . هذه هي اسباب تحركنا ببطء . ولكن يبدو انه في كل مرة نتخذ خطوة طبيعية لاكمال حلقة مفقودة في بنيان دولتنا يفرض علينا أن نمثل امام هذا المجلس لندافع عن أنفسنا .

ليس في قبرص أية أزمة . ولا يمكن أن تكون في قبرص أية أزمة لأن القبارصة اليونانيين يعيشون في الجنوب ، مزدهرين ازدهارا كبيرا . انهم يحصلون على كل الفوائد المستمدة من زعمهم الكاذب بأنهم حكومة قبرص ، ويحصلون على كل المعونة والائتمان الدوليين ، ويزدادون غنى كل يوم . واذا كانوا يواجهون أية صعوبات مالية فان ذلك يرجع الى حقيقة انهم ينفقون أكثر مما ينبغي على الاسلحة والعتاد الحربي لاسباب لا نعرفها ولا نفهمها ، لاننا لا ننوى أن نسوى مشكلة قبرص بالسلاح . اننا لا نطالب بشيء من جنوب قبرص ، ولا غاية لنا فيه . انهم هم الذين يدعون لانفسهم الحق في أن يأتوا ليحكموننا . ليست لدينا مطالب من هذا النوع . فنحن في الشمال نعيش بكرامة وحرية ودون خوف منذ أن حررتنا تركيا ووضعنا نظامنا الديمقراطي .

اننا نحكم أنفسنا ، كما فعلنا منذ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٣ عندما طردنا من الحكومة ومن أجهزة الدولة . لذلك ، فان السيد كبريانو عندما يذرف دموع التماسيح على سيادة قبرص واستقلالها ووحدة أراضيها ، يصبح عليّ أن أسجل أنه ليس من الوجهة الأخلاقية رئيسا لقبرص بأسرها ، لأنه لم يتم انتخابه وفقا لدستور ١٩٦٠ . لقد ألقي بهذا الدستور في سلة المهملات . انه من الناحية القانونية والدستورية ليس رئيسا لقبرص لأن هذا الدستور ألقي به في سلة المهملات . وهذه ليست الحكومة التي تنبأ بقيامها ذلك الدستور ، ان ذلك الدستور يتحدث عن حكومة يشارك في ادارة أجهزتها القبارصة الأتراك مشاركة تامة . لقد طردنا من تلك الحكومة الثنائية بتاريخ ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٣ ولم يسمح لنا بالعودة الا اذا سلمنا بعدم وجود ذلك الدستور ، وان التعديلات التي اعتقدوا أنه ينبغي لهم ادخالها قد تمت ، وانه قد تم الغاء الحقوق التركية . وبما أننا لم نسلم بذلك فان السيد كبريانو ليس له الحق في أن يتحدث عن تحدي مجلس الأمن وتحدي القانون الدولي أو أي شيء من هذا القبيل . فهو لم يأت الى هنا بأيدي نظيفة ، ومن ثم لا يستطيع أن يوجه الينا الاتهامات لدفاعنا عن أنفسنا ، ولأننا لم نذعن له .

ان الانقلاب الذي قام به مكاريوس ضد الطابع الثنائي القومية للدولة لم ينجح لاننا لم نخضع له ولأنه لم يسيطر قط على قبرص كلها . وهذا الانقلاب لا يزال قائما حتى اليوم ولا يزال الادعاء نفسه مستخدما .

ان الشيء الذي أسفت له أشد الأسف في بيان السيد كبريانو هو الجزء الذي يقول فيه انه ليس على استعداد للاجتماع بي وليس هناك غاية من ذلك الاجتماع . وأكرر أن مشكلة قبرص سوف يحلها الشعبان . لقد التقيت بقادة القبارصة اليونانيين مرتين خلال العشرين عاما الماضية بحضور الأمين العام . ونجحنا في هاتين المناسبتين في التوصل الى نتائج ، ونجحنا في التوصل الى صيغة لتسوية مشكلة قبرص . انني أريد أن أجتمع بالسيد كبريانو مرة أخرى لأنهم يتهربون من هذه الصيغة للأسباب التي أوضحتها ، وانني أعتقد أننا اذا ما التقينا وجها لوجه ، واذا ما أمكنني أن أبرهن له الأسباب التي أدت بنا الى هذا المأزق بعد ٢٠ عاما وما الذي نتوقعه لقبرص في المستقبل ، واذا تمكنت من اقناعه فانه يمكننا التوصل الى اتفاق . وهذا العرض قائم ، بيد أنه يقول انه لا يمكنه قبوله الا اذا سحبت اعلان الدولة . فهل كف عن القيام بأي من أنشطته

التي يقوم بها تحت اسم حكومة قبرص ؟ انه لم يكف عن ذلك . انه يسعى في جميع أرجاء أوروبا الى عقاب طائفتي ويسعى الى فرض حظر غير قانوني على نشاطها الاقتصادي ،ويتهمنا ،دون وجه حق ، وهي نفس الطريقة التي يتهمنا بها اليوم ، بمحاولة تجزئة الجزيرة لا لسبب الا لأننا لم نمكّنه من الاستيلاء عليها كلها . وقد طلبنا منه وقف هذه الأنشطة بغية اظهار النية الحسنة تجاه شعبي . كلا . انه يرى نفسه انه هو حكومة قبرص وسيواصل ذلك حتى النهاية .

انني أفهم السبب الذي يجعله يتردد في لقائي . انه يتردد في ذلك لأن السيد باباندريو ، رئيس وزراء اليونان أبلغهم وسيظل يبلغهم أن المفاوضات بين الطائفتين لن تؤدي الى تحقيق العدالة في قبرص . وقد ذكر بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٣ ما يلي : " لا يمكننا اجراء مفاوضات الا من أجل قبرص موحدة . وبالنسبة لنا فلا الاتحاد الفيدرالي ولا الاتحاد الكونفدرالي يمكن أن يكون حلا مقبولا " . كيف يمكن للسيد كبريانو أن يقف هذا الموقف وهو الذي قام خلال الأشهر الأربعة الماضية بزيارة أثينا ١٤ مرة للحصول على تعليمات وتوجيهات ،ومعه في آخر زيارة جميع قادة الحزب ؟ لو كنا قد فعلنا ذلك لقاموا بتعميم رسائل يقولون فيها " انظروا الى دنكتاش ، عميل أنقرة " . كلا ،اننا لا نفعل ذلك ، بل هم الذين يفعلونه . ولكن ما هي التوجيهات التي يتلقونها من أثينا ؟ أليس الأمر واضحا ؟ وأكرر نفس الاقتباس : " لا يمكننا اجراء مفاوضات الا من أجل قبرص موحدة . وبالنسبة لنا فلا الاتحاد الفيدرالي ولا الاتحاد الكونفدرالي يمكن أن يكون حلا مقبولا " . ويطلب الى الأمين العام أن يستخدم مساعيه الحميدة في اطار السياق المتفق عليه ،أي من أجل جمهورية فيدرالية لمساعدة الأطراف ،ويفترض اننا نتحدى الأمين العام ونضع العراقيل والصعاب في طريق جهوده ،في حين أن كل ما نفعله هو أننا نحاول مساعدة الأمين العام وأن نبيّن له أن القبارصة اليونانيين لا يسيرون على ذلك الدرب،وبالتالي فان هذا القطار لن يؤدي الى محطة الجمهورية الفيدرالية . أكرر : لقد تم القيام بـ ١٤ زيارة خلال الأشهر الأربعة الأخيرة من أجل تحديد سياسة قبرص بشأن المحادثات - وهذا ما يسمونه بوجهة نظر المركز الهليني . هل نحن ، الذين وضعنا جلّ ثقتنا

في الأمين العام ، لا نريد الأمين العام ونضع العراقيل في طريقه ؟ أم هو الجانب القبرصي اليوناني الذى لا يريد مطلقا المحادثات بين الطائفتين ولا يريد لنا حتى الاستفادة التامة من حقنا في التقدم بمقترحات مضادة عند ما يعرض شيء علينا .

ان المحادثات لا تزال جارية بيني وبين الأمين العام . وهو لم يقدم لي قط شيئا على أساس مبدأ قبول الشيء على علاته أو رفضه ، لأنه يعرف أن ذلك ليس هو ما تنطوى عليه مساعيه الحميدة . انه ليس وسيطا . وقد قال دوما " هل لي أن أحصل على وجهة نظركم بشأن المسألة " . وانني أطرح وجهة نظرى بشأن المسألة بعد التشاور مع شعبي . ولكنني مضطر الى عدم القيام بذلك . لماذا ؟ لأنني في اللحظة التي أرى فيها الأمين العام يسرع السيد كبريانو الى الادلاء ببيان في قبرص " ان هذا العرض مقدم على أساس قبوله كاملا أو رفضه كاملا . واذا ما تقدم السيد دنكتاش بمقترحات مضادة فانه يكون قد دمّر مبادرات الأمين العام " . هذا ما يقوله . وهذا لا يتفق مع وقائع الحياة .

فلماذا نجتمع هنا ونبدد وقت المجلس ؟ بتاريخ ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٣ أعلن السيد كبريانو سياسته . " بغية حمل القبارصة الأتراك على التراجع عن محاولاتهم غير الشرعية ، فاننا لن نواصل فحسب تدويلنا للمسألة ، بل سنكثف محاولاتنا " . ولا بدّ من اقناع الرأى العام العالمي بأن مسألة قبرص لا تحتاج الى حل نظرى للمشكلة ، بل الى حل عملي وحاسم وعادل . وهذا هو سبب وجودنا هنا ليس لأنه توجد هناك أزمة وليس لأن هناك حالة خطيرة .

ان جزءا من برنامج التدويل يجرى تنفيذه ؛ وسوف يأتون مرة بعد اخرى الـــى الأمم المتحدة من أجل أن يحصلوا على قرارات لو تم تنفيذها لفعلت بشعب بلادى ما عجزت بنادقهم وحظرهم الاقتصادى عن عمله . هذا ما يريدونه ؛ ولن يرضوا بما هو أقل مـــن ذلك .

لابد لي أن أشكر الأمين العام لأنه نشر جميع رسائلي نشرا كاملا في تقريره الأخير . وسوف يجد المجلس فيها مقترحات شاملة ومقترحات انتقالية لتسوية المشكلة . هذا ليـــس عدم احترام لمنصب الأمين العام أو لمجلس الأمن ؛ وهذا ليس دليلا على أننا لا نريـــد التفاوض ؛ ان هذا دليل كامل على أننا نقوم بعملية تفاوضية كاملة ، وأننا نريد أن تستمـــر المفاوضات بموجب الشروط المتفق عليها وأننا لا نهرب من المفاوضات .

ومن هنا ، فان هدفي هو أن أحاول ، وأن أساعد الأمين العام والمجلس في صـــدد دعوته الى اعادة تنشيط عملية التفاوض . يقول الأمين العام في هذا التقرير :

" وقد أسند مجلس الأمن مهمة المساعي الحميدة للأمين العام في عـــام ١٩٧٥ ويقوم بتجديدها بصورة منتظمة منذ ذلك الحين . والأمر الآن متـــروك للمجلس لكي يقيّم الحالة الراهنة ويقرر الاجراء الذى يلزم اتخاذه لاعادة تنشيـــط البحث عن تسوية سلمية وتوفير ما يلزم لهذا البحث من دعم سياسي . واننى مقتنع بـــأن هذا البحث أمر حيوى لمصالح الشعب القبرصي بأسره وكذلك للسلم عامة " .(S/16519، الفقرة ٢٤)

لقد حاولت أن أطلع المجلس بالسبب الذى لم تنجح من أجـــله عملية التفـــاوض وهي عملية لا يمكن أن يكتب لها النجاح ما دمنا نواصل ـ أو ما دام المجلس يواصل ـ معاملة أحد أطراف المشكلة باعتباره الحكومة الشرعية لقبرص ، في الوقت الذى يفتقر فيه هذا الطـــرف الى جميع الأسس الرئيسية اللازمة للحكومة الشرعية . ان الحكومة التي تجد أن مائة فـــي المائة من أجهزتها يونانية قبرصية ، وذلك في دولة ثنائية القومية ، حكومة لا يمكن أن تدعـــي

بأنها الحكومة الشرعية لهذه الدولة ، خاصة عندما تكون قد بسطت سلطتها على هذه الدولة بقوة السلاح ورغم المعاهدات الدولية التي شاركت في وضعها هذه المنظمة .

ولهذا ، فان أمام المجلس فرصة ذهبية ليبلغ السيد كبريانو أنه يتعين عليه أن يلتقي بي ، وأنه عندما يلتقي بي فانه لن يسلم لي بأنني رئيس أية دولة ، تماما كما أنني لن أسلم له بأنه رئيس قبرص بأسرها . وأن رغبة مجلس الأمن هي أن يتم هذا الاجتماع بيني وبينه . ان الحوار هو السبيل الوحيد للتفاوض السلمي . وان تصيد الأخطاء هنا وهناك والهروب من الحوار هو دليل على أنهم راضون عما لديهم - ولم لا يكونوا راضين ، ما دامت بيدهم ، عن غير حق ، حجة ملكية قبرص وما دام بوسعهم أن يخدعوا العالم بقولهم ان تركيا غزت قبرص ؟

سأشير الآن الى بعض الامور التي ذكرها ، لقد أشار الى غالو بلازا وقال انني رفضنا قبول تقريره . في الحقيقة ، ان القبارصة اليونانيين هم أول من رفض تقرير غالو بلازا لأنه لم يقدم لهم الوحدة مع اليونان على الفور ، بل أخرها لبعض الوقت . لقد رفضنا تقريره لأنه ما كان له أن يسبق الى اعلانه ، بل كان ينبغي عليه أن يتيح وقتا أمام الطرفين للنظر فيه وللدخول في المفاوضات . ولكن بعد ذلك بسنوات نقرأ في مذكرات غريغاس ، الارهابي الشهير عن " غالو بلازا " ما يلي :

" في الأيام الاخيرة ، علم غيرغونيس بأن ديميس ديميتريو " صديق حميم لغالو بلازا . وعقب ذلك ، طلب الى ديميس ديميتريو أن يسأل غالو بلازا عن نوع الاقتراح السري الذي سيتقدم به لحل مشكلة قبرص . وعقد ديميس ديميتريو اجتماعا مع غيرغوتيس في ١ تشرين الأول/اكتوبر وقدم هذه المعلومات : يعتزم غالو بلازا أن يقدم تقريرا يتمشى مع الحل الذي تتوخاه اليونان ، حتى ولو كان تقريره سيلقى في سلة المهملات . وانه يشعر بالدهشة لأننا [أي القبارصة اليونانيين] لم نقم باقامة ادارة عسكرية ولم نتوحد مع اليونان في المجال الاقتصادي ".

هذا هو وسيط الأمم المتحدة ، ويطلب منا أن نقبل أي تقرير وساطة بغض النظر عن نوعه ، حتى لو كان تقريرا يهاجم حريتنا ويحكم علينا بالعبودية . انني لن أحرج الأمم المتحدة بمتابعة تلاوة هذا التقرير ، ولكنني أوصي بقرائته . يتآمر غريغاس مع صديق لغالو بلازا ويرسلان غالو بلازا الى بيروت لكي ينعم بما يروق له من أسباب الترويح عن النفس .

اننا نحترم مجلس الأمن ؛ واننا نكن أسمى آيات الاحترام للأمين العام ؛ ونريد أن يواصل مساعيه الحميدة . ولكننا نرجو أن تسمحوا لنا بأن ندافع عن حقوقنا بأفضل ما في وسعنا .

يقول السيد كيريانو اننا هددناه باتخاذ تدابير انتقامية اذا حضر الى مجلس الأمن . انني أرفض ما قرأه . قد يكون ذلك تعليقا من جانب كاتب قبرصي يوناني على ما صرح به الناطق الرسمي . فلا أذكر أن الناطق الرسمي قد أدلى بمثل هذا التصريح . ان السيد كيريانو يسيء فهم ما نحاول أن نبلغه عندما نتوسل اليه ونقول : "لا تحيل هذه المسألة الى مجلس الأمن ؛ هذه مسألة يمكننا أن نتحدث بشأنها ويجب أن نتحدث بشأنها ؛ هذا ما يريده المجتمع الدولي ". انه يعتبر هذا تهديدا . اننا نقول له أيضا : "ليس لديك ساقان قانونيتان للوقوف أمام مجلس الأمن لأن احدى ساقيك مفقودة ، وهي الساق التركية ، لابد من أن تكون ثنائي القومية لكي تكون حاضرا في مجلس الأمن . ولا بد من وجود ممثل قبرصي تركي يجلس معك حتى تستطيع أن تمثل الحكومة القبرصية . فأين ذلك الممثل ؟

لقد استبعدتم كل الممثلين الاتراك في السلك الاجنبي : في موسكو وفي لندن وفي واشنطون وفي نيويورك وفي مصر . لقد طردتموهم جميعا . متى فعلتم ذلك ؟ ليس بعد قدوم الاتراك ، وليس بعد أن أعلنا الاستقلال ، لقد فعلتم ذلك في ١٩٦٣ و ١٩٦٤ .

ان قوله بأن كل شئ قد خططت له تركيا لتقسيم الجزيرة ، واننا كنا نسير في هذا الاتجاه خطوة بخطوة ، قول جدير بالملاحظة . اذا كانت تركيا لديها خطة لتقسيم الجزيرة ، اذن فان السيد باباندريو وقادة القبارصة اليونانيين يتآمرون مع تركيا ، لأنهم منذ ٢٠ سنة كانوا دائما يقدمون لتركيا ولنا كل فرصة لتقسيم الجزيرة وذلك بتجاهلهم وجودنا في قبرص ومحاولتهم هدمنا واجبارنا على اقامة جبهة بيننا وبين قواتهم المهاجمة . لا بد أنهم كانوا يتآمرون مع تركيا من أجل تنفيذ ذلك التقسيم.

ان سجلات الامين العام عبر السنوات توضح تماما أننا لم نكن نخطط لذلك وعندما هاجمونا في ١٩٦٣ طرد كل المدنيين العاملين منا من الخدمة . وقد حاولنا اعادتهم للعمل .

وفي ١٠ ايلول/سبتمبر ١٩٦٤ ذكر الامين العام في تقريره الى مجلس الامن ما يلي :

" ان سلطات قوة الامم المتحدة لصيانة السلم في قبرص منذ بدايتها ولايتها في قبرص أخذت بعين الاعتبار هذه المسألة كما أثارتها في عدة مناسبات مع الحكومة القبرصية . ان كل المفاوضات بشأن اعادة توظيف العاملين المدنيين القبارصة الاتراك في نيقوسيا والتعويض المالي لهم من كانون الثاني/يناير ١٩٦٤ قد بلغت طريقا مسدودا حتى الآن ، اذ أن الحكومة تعتبر المسألة ذات طابع سياسي بحت وترتبط ارتباطا مباشرا بالتسوية النهائية لمسألة قبرص " . (S/5950 ، الفقرة ١٠٨)

على مدى ٢١ سنة ، وبسبب عدم وجود تسوية نهائية لمسألة قبرص ، استبعد هؤلاء الناس من كل أجهزة الدولة ، بينما كانت الادارة اليونانية العنصرية ١٠٠ في المائة تدعي الحق في أن تعتبر حكومة قبرص . لهذا ، هل نستطيع أن نقبل رواية السيد كبرانو للأحداث ؟ انه يتهمنا بخلق مؤسسات منفصلة في جميع المجالات . ونحن فخورون لأننا فعلنا ذلك . فعندما طردنا من أجهزة دولتنا كان علينا أن نبقي ونعيش كشعب متحضر ، لهذا كان علينا أن نوفر الادارة والاجهزة الادارية ولهذا تعلمنا أن نهتم بأنفسنا . وقد تعلمنا جيدا كيف نهتم بأنفسنا ، ونريد الآن منهم أن يشاركونا التجربة بانشاء جمهورية فيدرالية .

هو يقول " أنا كرئيس لجمهورية قبرص ، أرى نهاية قبرص كبلد مستقل " ، حسنا انه يرى ذلك الدمار لانه ينظر الى قبرص دون أن تتوفر له السلطة الدستورية التي تجعله رئيسا لها ، ولأنه يعاني من فقدان الذاكرة وينسى الفترة فيما بين ١٩٦٣ و ١٩٧٤ ، ولا يدرك أن الضربة القاضية لاستقلال قبرص وسيادتها انما سددت لها عندما هاجمونا في ١٩٦٣ ورفضوا ادماجنا ، رغم التقارير المتكررة والمساعي المتصلة التي بذلها مجلس الامن والامين العام . اننا لم نولد البارحة ، وانني واثق أن كل الاعضاء يعرفون خلفية مشكلة قبرص .

وهو يقول " نحن ضعفاء عسكريا ، ولا يمكننا أن نقاتل . ونحن نريد حلا سلميا ، فهل نعاقب بسبب ضعفنا عسكريا ؟ " ، هذا اتهام لتركيا بالغزو . لقد جاءت تركيا الى قبرص فصدت غزوا قامت به اليونان وأنصارها في قبرص ، هذا هو ما فعلته تركيا لا أكثر ولا أقل . والآن ، نراهم يفعلون ما يفعله المجرم عندما تقبض عليه الشرطه فيشكو " ولكن الشرطة كانت مدججة بالسلاح ، وقد طوقونا بكل رجالهم هل هذه عدالة ؟ هل هذا انصاف ؟ " .

لقد أوقفناهم عن تدمير بلدنا ، تلك الدولة الثنائية القومية ، ونتيح لهم الفرصة لاعادة بنائها . وأمام هذا المجلس ، نراه يرفض المفاوضات ، ويرفض الحوار ويطلب من المجلس أن يعاقبنا لعدم خضوعنا للعنف وللقضاء على المعاهدات الدولية . آمل أن يفهم المجلس كيف يلعب لعبته .

لقد ذكر أيضا بعض الامور التي يجب أن أصححها . لقد قال "أخيرا قدمت اقتراحا شفويا الى الامين العام ولم أعلن عنه لأنه كان مخلصا " . وقال ان هذا الاقتراح سوف تعممه بعثته بعد ذلك . وعندما يعمم ذلك الاقتراح سوف ألتمس منكم السماح لي بتوضيح سبب رفضنا له أمام المجلس . لقد قدم لي الامين العام في الدار البيضاء ملخصا له . لم يقرأ لي الاقتراحات كاملة . وفيما بعد حين التقيت بالامين العام مرة أخرى قلت له " سعادة الامين العام ، لقد اطلعت الآن على النص الكامل لرسالة السيد كبريانو اليكم . فلماذا لم تقدما لي بالكامل ؟ " وكان رده " لقد كنت أعرف أنك سترفضها بالكامل وليس هدفي أن أقدم للأطراف ما سوف ترفضه ، فانني أحاول أن أتبين في هذه الاقتراحات بعض ما يمكن أن تقبله الاطراف . لهذا لم أقدم لك النص بالكامل".

كيف علم الامين العام بأنني سوف أرفضه ؟ لأن عرض السيد كبريانو ، الذى يقول انه سوف يقدمه الى المجلس ، لا يعتبر في نطاق الحل المتفق عليه أو ضمن الاجراءات التي اتفقنا عليها . لقد كان عرضا من جانب " حكومة قبرص الشرعية " الى " أقلية متمردة " . ولا بد للسيد كبريانو أن يعيش على أرض الواقع . نحن شركاء ونحن جزء من قبرص . ونريد أن نعيش في قبرص في سلم وتفاهم . ولم نتمكن من ذلك بسبب نظريتهم الخاصة بالوحدة مع اليونان وسياستهم القائمة على تلك النظرية . نريد أن نعيش جنبا الى جنب وأن نكون شركاء في مؤسسة مشتركة تأخذ شكل اتحاد فيدرالي .

آسف جدا فالاعضاء ينظرون في ساعاتهم ، ولكن هذه فرصة من النـــادر أن تتاح لنا . وساحاول ان انهي بياني بأسرع ما يستطاع .

فيما يتعلق بتبادل السفراء ، لقد صدم السيد غوبي بسبب ما قمت بـــه . لقد صدمنا نحن ايضا عندما علمنا ان السيد غوبي قادم في اليوم الذى قدم فيه . لقد فوجئنا كلانا . ولم يكن هناك شيء متعمد في ذلك . بل كان نشاطا من جانب كيـــان سياسي أخرنا فيه ما لم يكن بوسعنا وقفه ولا يمكن للمرء ان يحدد موعدا لمثل هـــذا الاحتفال على طول الخط وفي جميع الاوقات . كان لابد ان يتم ذلك . واكرر انه لـــم يكن متعمدا ولم يكن صفعة في وجه الأمين العام كما حاول السيد كبريانو ان يصفـــه .

لقد ذكرت للأمين العام عندما التقيت به من قبل ــ وسيؤكد ذلك بنفســه ــ عندما سألني عن تجميد بعض الأنشطة ، ذكرت له بصراحة : سيدى الامين العـــام ، هناك انشطة يمكننا ان نؤجلها وأن نوقفها . وهناك أنشطة لا يمكن وقفها . سأحـاول مساعدتكم قدر امكاني . لقد كان هذا هو وعدى ولا يزال قائما . ولكن اذا كنت ستطلبون منا ان نجمد انفسنا فيجب ان اقول انني لم اشاهد بعد حكومة متجمدة أو دولة متجمدة فيما عدا الاسكا . هذا امر مستحيل . ارجو ان تطلبوا منا امورا معقولة وسننفذهـــا ، والشيء المعقول الذى يمكن ان تطلبوه منا هو الجلوس الى مائدة المفاوضات والتحـدث بجلد ومثابرة .

كيف يمكنني ان اقدم ضمانا للسيد كبريانو بانني عندما اتحدث معه ، سيتم في اليوم الأول ، وفي الشهر الأول التوصل مباشرة الى حل ، اذا كنا لم نتوصل بعـــد الى نفس وجهة النظر أى ان قبرص ليست يونانية ولن تكون يونانية ، وبانه يجب ان تتوفر ضمانات ضد الوحدة الكلية أو الجزئية مع اى بلد آخر ، وبأن النظام الاتحـــــادى ، الثنائي المنطقة ، ينبغي ان يكون هدف الجانبين ؟ اذا لم نتفق على ذلك . واذا ادعي انه يمثل حكومة قبرص وانه رئيسها . واذا قال انه يسعى الى منع تدمير قبرص ، فـــان قبرص التي يرى انها تدمر ، هي قبرص اليونانية . تلك هي قبرص التي يراها تدمـــر ، ولكن قبرص ليست يونانية . وبالتالي فان قبرص لا يجرى تدميرها .

اننا نحاول اقامة مشاركة . ونحن مستعدون لذلك ولكن على المائدة ، لا طوافا بالعالم حيث ننفق المال القليل الذى يمكن ان نتحمل انفاقه للدفاع عن انفسنا ضد اتهامات خيالية ومتوهمة . نحن نمثل حكومة كما يمثل هو ايضا حكومة . انه لا يتعرض للتهديد مثلنا ، هنيئا له بذلك . ولكن نرجوكم لا تدمرونا . لقد دافعنا عن انفسنا وصمدنا . ولا نطلب منكم ان تعكسوا قراراتكم . بل نطلب منكم تصحيحها في ضوء الحقائق . نطلب منكم ابداء الرأفة بشعب كافح من أجل حريته لعشرين عاما . شعب دفن في مقابر جماعية لمجرد انه من الاتراك ، ولكنه مع هذا لم يقبل الخضوع .

الرجاء ان تفهمونا ، اننا لا نحاول تدمير اى شيء ، بل نحاول منع تدميرنا بوصفنا احد شعبي قبرص ، واحد مؤسسي جمهورية قبرص . ولا يمكن ان نقبل القول بانه لمجرد ان الاسقف مكاريوس قد دمر ، بقوة السلاح المشاركة في عام ١٩٦٣ ، لم يعد لنا على الاطلاق الحق في طلب العدالة منكم .

ان السيد كبريانو لديه انطباع باننا نؤيد التقسيم . اؤكد لكم مرة أخرى انه ليست لدينا هذه النية وليست لدينا اى خطة كهذه . واطلب منه ان يذكر علنا مرة اخرى ان قرار المجلس القبرصي اليوناني الذى لايزال قائما ، والذى يفيد ان الكفاح سيستمر حتى تتحقق وحدة قبرص مع اليونان ، قرار سقط وليس له اثر قانوني ، وانه لا يريد وحدة قبرص مع اليونان ، وانه يوافق على استمرار الضمانات الوطنية المانعة لتلك الوحدة . ادعوه الى ان يفعل ذلك وادعوه الى الجلوس الى المائدة مرة أخرى .

اذا كنت قد اخذت أكثر مما ينبغي من وقتكم ، فانني اكرر انني اعتمد على حسن تفهمكم وتعاطفكم ، وعلى حقيقة اننا احد الطرفين في قبرص ، واننا الطرف الذى التزم الصمت سنين عديدة . آمل لذلك ان تغفروا لي انطلاقي في الحديث اشكرك سيدى الرئيس واشكر جميع اعضاء المجلس على السماح لي بالكلام .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : بالنظر الى تأخر الوقت - والواقع ان ساعة قاعة المجلس متوقفة - فاني اعتزم رفع الجلسة الآن . وستعقد الجلسة القادمة للمجلس لمواصلة النظر في بند جدول الأعمال اليوم ٣ أيار/مايو الساعة ١٥/٣٠ .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٣٠